

أخلاقيات المهنة للمعلم في ضوء توجيهات القرآن الكريم

دكتورة/ مشاعل بنت سعد الحقباني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية
كلية التربية- جامعة الملك سعود
malhoqbani@ksu.edu.sa



Teacher professional ethics in light of the guidance of the Holy Qur'an

Dr. Mashaël bint Saad Alhoqbani
Associate Professor at the Department of Quranic studies
King Saud University
malhoqbani@ksu.edu.sa



المستخلص

يتناول هذا البحث أخلاقيات المهنة للمعلم في ضوء توجيهات القرآن الكريم، ويهدف إلى تعزيز أخلاقيات المهنة في قطاع التعليم، وذلك باستخدام المنهج الاستنباطي.

وتعرف أخلاقيات مهنة التعليم بأنها مجموعة المعايير الخُلُقِيَّة التي تُلزم العاملين في قطاع التعليم؛ للرفع من مستوى القطاع التعليمي، وهي المرجع في تقييم الأداء الوظيفي.

وتعظم الحاجة إليها لأسباب كثيرة منها:

- احتياج القطاع التربوي والتعليمي لهذا الموضوع،

- المساهمة في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم.

- إبراز شمولية القرآن لكل جوانب الحياة.

وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً: أخلاقيات خاصة بشخصية المعلم؛ وهي: الإخلاص والرقابة الذاتية والرفق واللين والاحترام المتبادل والعمل بالعلم والأمانة

العلمية والتواضع والانفتاح وتقبل النقد وحسن الخلق وتوقير الكبير والعدل بين الطلاب والصبر.

ثانياً: أخلاقيات خاصة بالعمل؛ وهي: الرضا، والاعتزاز بالعمل، وإتقان العمل، واستشعار المسؤولية.

الكلمات المفتاحية: المعلم، المهنة، أخلاق، الطالب، في القرآن، تعليم.

Abstract

This research deals with professional ethics for teachers in light of the directives of the Holy Qur'an and aims to enhance professional ethics in the education sector, using the inductive-deductive approach.

The ethics of the teaching profession is known as: the set of ethical standards that education sector committed to raising the level of educational sector and be the reference in assessing the functionality.

And maximize needed now for many reasons including need of the educational sector for this topic, contributing to the promotion of the ethics of the teaching profession, and highlighting the comprehensiveness of the Qur'an for all aspects of life.

Tagged ethics fall into two categories:

First: the ethics of personal specific parameter. Most notably

Devotion and self-censorship and kind and gentle and mutual respect and work with science and scientific integrity, humility and openness and accept criticism and good manners and great reverence and justice among learners and patience

II: profession ethics, including: satisfaction and pride in working and mastering work and sensing responsibility.

Keywords: Teacher, profession, ethics, student, in the Qur'an, education.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فإنَّ من ركائز دين الإسلام التحلِّي بالأخلاق الفاضلة، وهو ركيزة أيضًا في بناء الفرد وإصلاح المجتمع، فسلامة المجتمع، وقوَّة بنيانه، وسمو مكانته، وعزة أبنائه بالتمسك بالأخلاق الفاضلة، ومنَّ أعظم ما يؤثر في بناء الأخلاق في المجتمع هي المؤسسات التعليمية، وذلك عن طريق المعلمين والمربين فيها المكلفين بتربية الأجيال، ومن هنا جاءت قيمة موضوع أخلاقيات المهنة للمعلم، فهو ضرورة اجتماعية وتربوية لركي التعليم، فإذا اختلت الأخلاق فشلت العملية التعليمية وتدهورت، وفسدت أخلاق المجتمع فانهار بأكمله.

والتعليم في المملكة العربية السعودية له مكانته الخاصة باعتبارها مهبط الوحي، ولقد عنيت هذه البلاد بتعزيز قيمة الأخلاق وبذلَّت فيها الجهود، إلَّا أن المتابع لواقع التربية والتعليم يلحظ الحاجة الملحة للعناية بالبعد الأخلاقي لعملية التعليم، يؤكد ذلك ظهور عدة عوامل سلبيَّة: كفقْدان المعلم لهدف التعليم الأساسي وهو تربية الأجيال، وقلة الأمانة في عملية التعليم، بالإضافة لقلة الوعي بأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها المعلم في مهنته، وضعف الرقابة على الأداء التدريسي، والانفتاح الثقافي والإعلامي الذي كرَّس المادية على حساب الأخلاق والقيم؛ فظهرت لدينا آفات في التعليم دفع ثمنها المعلم، والإداري، والطالب، وولي الأمر، والمجتمع بأكمله. وانطلاقًا من هذه الحاجة جاء هذا البحث مساهمة في بناء الجانب الأخلاقي لمهنة التعليم وتعزيزه.

مشكلة البحث:

مهنة التعليم لها أثرها الكبير، وهي تعتمد بشكل رئيس على أداء المعلم وأخلاقه في التعليم، وأيُّ خلل عند المعلم ينعكس سلبيًا على العملية التعليمية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبرز الأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلَّى بها المعلم لتسير العملية التعليمية على أكمل وجه.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالبحث والنظر في ما تقدم من أبحاث تناولت أخلاقيات المعلم، فوجدت أنها تناولت الموضوع من ناحية ثقافية تعتمد على العلوم الثقافية والمُترجمة غالباً، ولعل هذا البحث أن يساهم في بحثه من وجهة نظر شرعية مستقاة بالأصل من نصوص الكتاب والسنة، مع الاستفادة من غيرها، والله أسْتعين، وعليه أتوكل وهو خير معين.

حدود البحث:

أخلاقيات المهنة لها مفهوم شامل وواسع، ولكن هذه الدراسة اختصت بأخلاقيات المهنة للمعلم في ضوء توجيهات القرآن الكريم.

أهداف البحث: للبحث أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. التعرف على مدلول لفظ (الأخلاق).
٢. بيان حاجة تعزيز أخلاقيات المهنة في قطاع التعليم.
٣. استنباط توجيهات القرآن الكريم في أخلاق المعلم من الآيات الواردة في ذلك.
٤. بيان الأخلاق ودراساتها الخاصة بشخصية المعلم.
٥. دراسة الأخلاقيات الخاصة بالعمل.

أهمية البحث:

١. احتياج القطاع التربوي والتعليمي لهذا الموضوع.
٢. المساهمة في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم.
٣. إبراز شمولية القرآن لكل جوانب الحياة.

منهج البحث وإجراءاته:

١. تتبع المواضيع التي تناولت أخلاق المعلم في القرآن الكريم.
٢. الرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة في بيان الأخلاق في اللغة والاصطلاح.
٣. الرجوع إلى مصادر التفسير الأصيلة في بيان ودراسة الآيات المعنية.
٤. الرجوع إلى السنة النبوية عند الحاجة لذلك.
٥. استنباط التوجيهات القرآنية الواردة في أخلاق المهنة للمعلم ودراساتها.
٦. ذكر نتائج البحث، وأهم التوصيات التي توصل إليها البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة بأهم النتائج والتوصيات، وتفصيلها كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة والحاجة إليه.

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة.

المطلب الثاني: حاجة القطاع التعليمي لتعزيز أخلاقيات المهنة.

المبحث الثاني: أخلاقيات المعلم.

المطلب الأول: أخلاقيات خاصة بشخصية المعلم.

المطلب الثاني: أخلاقيات خاصة بالعمل.

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة والحاجة إليه

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة

يُمكن أن تُعرّف أخلاقيات المهنة بشكل عام بأنها: مفهوم يتسع لكل المبادئ والسلوكيات التي ينبغي أن يلتزم بها صاحب المهنة للرفع من مستوى مهنته ومجتمعه.

أمّا أخلاقيات مهنة التعليم خاصة فيمكن تعريفها بأنها: مجموعة المعايير الخُلقيّة التي تُلزم العاملين في قطاع التعليم؛ للرفع من مستوى القطاع التعليمي، وهي المرجع في تقييم الأداء الوظيفي.

وتمتاز أخلاقيات المهنة عند المسلمين بأن مرجعها إلى الكتاب والسنة؛ ويُستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن والسنة المطهرة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝﴾

[الأحزاب: ٢١]

والوازع الديني هو أساس قيام الأخلاق، وبغيره قد لا تستقيم، فكيف يصبح المعلم أمينًا ومخلصًا في عمله ملتزمًا بجميع واجباته بغير مراقبة لله وضمير حي يدفعه لذلك؟

المطلب الثاني: حاجة القطاع التعليمي لتعزيز أخلاقيات المهنة.

يؤكد المربون أنّ مهنة التعليم هي المهنة الأولى في المجتمع، وغيرها من المهن إمّا فرغٌ منها، أو معتمدة عليها^(١)، فالمدرسة هي جزء مهمٌ من حياة الطالب، وهي مُكوّنٌ أساسي في بناء ثقافته وأخلاقه وشخصيّته، والمصدرُ الأهمُّ لتلقي ذلك هو المعلم، فهو أساس العملية التعليمية، وهو القدوة فيها، قال عتبة بن أبي سفيان^(٢)

لمؤدّب ولده: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن أعينهم

معقودة بعينك، فالحسنُ عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت)^(٣)

وانطلاقًا من هذا الدور المهم للمعلم فقد أصبحت عمليّة تأهيله والارتقاء به مطلبًا أساسيًا في شتى أنحاء العالم.

المبحث الثاني: أخلاقيات المعلم.

اهتم المسلمون بأخلاقيات المعلم من العصور السابقة لعظم أهميته، ويؤكد ذلك ما ذكره الغزالي حيث قال: (من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا، وخطرًا جسيمًا، فليحفظ آدابه ووظائفه)^(٤). وعلم النفس الارتقائي يؤكد بأن النفس البشرية قادرة على اكتساب الأخلاقيات حسنة أو سيئة طوال الحياة، فليس هناك مرحلة ينتهي معها اكتساب الأخلاق؛ ومن هنا برزت أهمية بذل الجهود في الجانب الأخلاقي لمن يتولى التعليم، حيث إن التغيير ممكن وفعال ما دامت في الشخص حياة، بل إن أنواعًا من الأخلاق لا تنمو بل قد لا تتكون إلا بالممارسة المهنية، كالحلم، والصبر، ودوام المطالعة والبحث، والإخلاص في العطاء.

إن نجاح إعداد المعلمين يتوقف على اختيارهم في ضوء عدد من الصفات الشخصية، وعلى تفهمهم واستيعابهم لأهمية تلك الأخلاقيات وصدقهم في التزامها. والأخلاقيات الخاصة بالمعلم يمكن أن تنقسم إلى قسمين سأذكرها في مطلبين:

المطلب الأول: أخلاقيات خاصة بشخصية المعلم.

أولاً: الإخلاص في العمل:

والإخلاص هو تجريد القصد لله^(٥) فينبغي أن يتحقق ذلك في المعلم بأن يخلي قلبه من أن يقصد شيئاً بتعليمه إلا وجه الله، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [النحل: ٩٧] فقلوه: "وهو مؤمن" يراد بالإيمان الإخلاص لله وحده، فبين أنه لا يقبل عملاً إلا ما كان خالصاً لوجهه^(٦) و قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨ - ٨٩] ، قال ابن القيم: " فالقلب السليم : هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما بل قد خلصت عبوديته لله تعالى : إرادة، ومحبة، وتوكلا، وإنابة، وإخباتا، وخشية، ورجاء، وخلص عمله لله"^(٧).

وقال القرافي في ذكر قيمة الإخلاص في العلم: "اعلم أن أعظمها الإخلاص لله سبحانه وتعالى فإنه إذا فُقد انتقل العلم من أفضل الطاعات إلى أقبح المخالفات، قال

تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۖ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ۖ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۖ﴾ [الماعون: ٤ - ٧]^(٨)

وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٩).

وإرادة الدنيا بالأعمال محبط له، مهما كثرت في عددها وحسنت في هيتها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكَتُهُ وَشِرْكُهُ»^(١٠).

وقال الغزالي في أهمية التجرد في العملية التعليمية في سياق ذكر وظائف المعلم: (أَنْ يَقْتَدِيَ بِصَاحِبِ الشَّرْعِ -صلوات الله عليه وسلامه-، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً، ولا يقصد به جزاءً ولا شكراً، بل يُعَلِّمُ لوجه الله تعالى، وطلباً للتقرب إليه...)"^(١١).

وعلى المعلم أن يعلم أن المنة لله وحده بأن وفقه لتحمل هذه المهنة العظيمة، التي إذا أخلص فيها كان له فيها ثواباً عظيماً عند الله، وعليه أن يرى الفضل للطلاب؛ أنهم أقبلوا عليه ليزرع فيهم من العلم والقيم.

ومن ضروريات التجرد في تعليم العلم أن لا ينتظر المعلم من الطلبة جزاء ولا شكوراً، وإلا ربما ظهرت منه النقرة وقلّ بذله وعطاؤه، وفي ذلك يقول ابن تيمية في وصف من لا يعطي إلا للدنيا: (وتارة يجتنبه الشرف والرئاسة، فترضيه الكلمة، وتغضبه الكلمة، ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل، ويعادي من يذمه ولو بالحق.)^(١٢)

ومن الأسباب المعينة على خروج الدنيا من القلب، تأمل الآيات التي تبين حقارة الدنيا بالنسبة للآخرة، ومنها قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ

وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبْلُهُ ثُمَّ يَمِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۖ﴾ [الحديد: ٢٠]

قال ابن كثير -رحمه الله-: "ولما كان هذا المثل دالاً على زوال الدنيا وانقضائها وفراغها لا محالة، وأن الآخرة كائنة لا محالة، حذر من أمرها ورغب فيما فيها من

الخير، فَقَالَ: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْعُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]

أي: وليس في الآخرة الآتية القريبة إلا إما هذا وإما هذا: إما عذاب شديد، وإما مغفرة من الله ورضوان" (١٣).

فإذا أدرك المعلم هذا المعنى وهو زوال الدنيا وانقضاءها عما قريب، فسيذكر أنه ينبغي أن لا يغتر بها، أو تكون قصده في تعليمه، وإنما يكون قصده الإخلاص لله والدار الآخرة، ويتخذ الدنيا مطية لهذا المطلوب العظيم.

وينبغي للمعلم أن يستحضر هذه المعاني التي رسخها القرآن في قلب المؤمن بالرغبة في الآخرة والإخلاص لله، وإدراك حقيقة الدنيا وزوالها، وحري بمن قصد الله أن يؤتیه خيري الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ

اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]

قال ابن عاشور -رحمه الله- في تفسيره هذه الآية: "لما كان شأن التقوى عظيماً على النفوس، لأنها يصرفها عنها استعجال الناس لمنافع الدنيا على خيرات الآخرة، نبههم الله إلى أن خير الدنيا بيد الله، وخير الآخرة أيضاً، فإن اتقوه نالوا الخيرين." (١٤)

ثانياً: الرفق واللين:

فلم المعلم سبب لقوة تأثيره ورسوخ ما يُعلِّمُهُ للطلاب، وتحبيبهم للعلم والتعلم، أما المعلم العبوس الصارم فإنه يُفقد العملية التعليمية جمالها، ويسبب نفرة للطلاب عن العلم والتعليم، وقد يكون لها نتائج عكسية فتحدث عند الطلاب تلبداً وجرأة على المعلم بسبب العقوبات المتكررة غير المبررة، فتذهب هيبة المعلم، وتقل سطوة العقاب عليهم، قال أبو حامد الغزالي في نصيحة المعلم: (ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه) (١٥)، وقد ثبت في علم النفس أن أسلوب العقاب هو أقل الأساليب

التربوية فعالية، فهو يكفُ التصرف الخاطئ مؤقتًا، ثم يؤدي إلى معاودة ظهوره مرة أخرى (١٦).

والرفق قيمة قدرها الشرع وجعل لها مكانة عالية في معلم الناس، فقد زين الله بها رسوله، وجعلها السبب الأول في انتشار دعوته وقبول الناس لها فقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال ابن كثير في تفسير الآية: "أي: لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم" (١٧).

ولعظم أهميتها وصلى الله - عز وجل - بها نبيه فقال: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء: ٢١٥].

قال الطبري في تفسيرها: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وألن لمن آمن بك واتبعك واتباع كلامك، وقرّبهم منك، ولا تجفّ بهم، ولا تغلظ عليهم، يأمره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين" (١٨).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيان بهاء الرفق وأنه زينة وجمال للشيء: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ» (١٩) كذلك التعليم فما كان منه برفق كان محبوبًا نافعًا مباركًا، والعكس بالعكس، قال ابن خلدون في الآثار السيئة للتربية بالقسوة: (من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وضيق عن النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاها إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، ... فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدّا عليهما في التأديب) (٢٠).

فينبغي أن يسود الرفق والأناة والحلم على أخلاق المعلم، ويكون الحزم والتأديب بالقدر الذي تسير به العملية التعليمية على الوجه المطلوب الذي ينتفع به الطالب.

ونكر الغزالي في تعداد وظائف المعلم الرفق واللين أوّل وظيفة فقال: (الوظيفة الأولى: الشفقة على المتعلمين، وأن يُجريهم مجرى بنيه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إنما أنا لكم مثل الوالد لولده»^{(٢١)(٢٢)}).

وجماع ما ينبغي أن يلتزمه المعلم من الأخلاق في تعامل مع طلابه قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

فهذا أمرٌ للمعلم الأول وهو النبي صلى الله عليه، وهو قدوة المعلمين من بعده فيجمل بهم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم على الوجه الأكمل.

وقال الواحدي في الوجيز: "﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقصِ عليهم، وقيل: هو أن يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ المعروف الذي يعرف حسنه كل أحدٍ ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ لا تقابل السفه بسفه"^(٢٣) فبجماع هذه الامور المذكورة في الآية يكمل بها خلق المعلم. ومن الرفق بالطالب استخدام التعريض عند خطئه وحاجته لتقويم، وعدم استخدام التصريح إلا في أضيق الحالات. وقد قال الله -عز وجل-: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]. قال الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد لعبادي يقلّ بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة"^(٢٤).

قال الغزالي في ذلك: (من دقائق صناعة التّعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التّعريض ما أمكن، ولا يُصرّح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التّصرّيح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجراً على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار ... ولأن التعريض أيضًا يميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكية إلى

استتباط معانيه، فيفيد فرح النَّقْطَن لمعناه رغبة في العلم به؛ ليعلم أن ذلك مما لا يعزب عن فطنته^(٢٥).

وهذا لا ينفي القيمة التربوية للعقاب، بل إن تكررت من المسيء الإساءة فإنه يُعاقب، وذلك لضبط العملية التعليمية وتهذيبها، بشرط أن يكون تأديباً لا انتقاماً، وبقدر الذنب، فلا يُوقع المعلم العقوبة في حالة الغضب والقدرة؛ فغالباً ما يكون في هذه الحالة انتصاراً للنفس، وأضعاف ما يستحقه الخطأ، فقد قال الرشيد لمعلم ولده المأمون في وصيته له: (لا تُمعن في مسامحته فيستجلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة)^(٢٦).

ثالثاً: الاحترام المتبادل:

تقوم المَدْرَسَةُ النّاجحة على أساس الاحترام المتبادل بين جميع أفراد العملية التعليميّة، المعلم مع المعلم، والمعلم مع المدير، والمعلم مع الطالب، إلى عامل النظافة في المدرسة. وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن أمور فيها تقليل من شأن الآخرين وعدم احترامهم؛ قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] فالله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحلّ لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك^(٢٧)، وقد يكون فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدرا عند الله وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له^(٢٨).

وقد قال الله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]. روى الطبري عن الحسن:

«التي هي أحسن، لا يقول له مثل قوله يقول له: يرحمك الله، يغفر الله لك» (٢٩) فانظر إلى غاية الاحترام التي ربّى الشرع المجتمع الإسلامي عليها، والمعلم جزء من هذا المجتمع الذي يحترم المعلم غاية الاحترام.

وقد أمر الله بمداغة السيئة بالإحسان فقال: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]. فعن ابن عباس قال: «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والجلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه وليّ حميم» (٣٠).

ومن أسباب انهيار بعض المدارس فقد احترام المعلم للطالب، وبالتالي تفقد المدرسة ثقة المنسوبين إليها، وثقة المجتمع بها وبمخرجاتها، فيضعف شرف وهدف العملية التعليمية، وتصبح نتائجها عكسية، فبدل أن تخرج للمجتمع جيلاً متعلماً يخدم مجتمعه وأمته، تُخرج جيلاً قليل الخلق، ضعيف الهمة، يسهم في هدم مجتمعه وإضعافه.

فقد الاحترام بين المعلمين ليست مشكلة فردية تنتهي عند حد الأفراد، بل هي داء ينتشر من الفرد إلى الجماعة، خاصة وأن المعلم هو القدوة والأساس في العملية التعليمية، ولعظيم خطورة هذا الداء جاءت آيات وأحاديث كثيرة في التحذير منه، ومن ذلك ما قاله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَبَاغَضُوا، لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (٣١)، ومن الاحترام المتبادل ألا يذم المعلم مادة معلم غيره، أو تنتقدها أمام الطلاب، قال الغزالي في آداب المعلم: (المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يُفحّ في نفس المتعلم العلوم التي وراءه) (٣٢).

رابعاً: العمل بالعلم:

الطالب في المدرسة يحتاج إلى نموذج عملي وقدوة يراها متمثلة في شخص معلمه، فالواقع العملي للمعلم في التزامه بما يُعلم هو أهم عند الطالب من نفس التعليم، فالتأثير بالقوة أنجع من التأثير بالكلام، لذلك بعث الله لنا رسولاً من البشر ليكون قدوة لنا، ولما طلب الناس ملكاً رسولاً جاء الجواب القرآني: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ

مَلَائِكَةٌ يُسْمِعُونَ مُظْمِئِينَ لَنُزِّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٥] في لفت الانتباه إلى ضرورة كون الرسول من نفس الجنس ليتحقق التعليم بالقوة،

و" نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى لُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ، أَنَّهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُولَ مِنْ جَنْسِهِمْ لِيُفْقَهُوا عَنْهُ وَيَفْهَمُوا مِنْهُ، وَيُمْكِنَهُمْ مَخَاطَبَتَهُ وَمُكَالَمَتَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ مُسْتَقَرًّا لِمَلَائِكَتِهِ، لَكَانَتْ رُسُلُهُمْ مِنْهُمْ، جَزَاءً عَلَى قَضِيَّةِ الْحِكْمَةِ" (٣٣).

وَقَدْ حَذَّرَ سَبْحَانَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ فِي الْعَمَلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝﴾ [الصف: ٢-٣] أي:

"عَظُمَ بَغْضًا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا، يَعْنِي: عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ" (٣٤) قَالَ السَّعْدِيُّ: "أَي: لَمْ تَقُولُوا الْخَيْرَ وَتَحْثُونَ عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا تَمَدَّحْتُمْ بِهِ وَأَنْتُمْ لَا تَفْعَلُونَهُ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَرَبَّمَا نَزَّهْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَنْهُ، وَأَنْتُمْ مَتَلَوْتُمْ بِهِ وَمَتَّصَفُونَ بِهِ" (٣٥).

فَالْمُعَلِّمُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْخُطَابِ لَكُنِ الْأَجْيَالُ تَقْتَدِي بِهِ، وَتُرَاقِبُ عَمَلَهُ، فَهُوَ مُحَلٌّ أَهْتِمَامِ الطَّلَابِ فِي تَصَرُّفَاتِهِ وَسُلُوكِهِ الْعَمَلِيِّ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ الْمَسْئُولِيَّةُ عَلَى تَكْمِيلِ الْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كَوْنِ الْاِقْتِدَاءِ حِجَلَةً وَطَبِيعَةً فِي النَّفْسِ: (إِنَّ النَّاسَ كَأَسْرَابِ الْقَطَا، مُجْبُولُونَ عَلَى تَشْبِهِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلِهَذَا كَانَ الْمُبْتَدِئُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَهُ مِثْلٌ مِنْ تَبِعِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَالْوَزْرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَنْ غَيَّرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَلِيهِ وَزَرُهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَنْ غَيَّرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» (٣٦).

وَقَدْ أَكَّدَ الْغَزَالِيُّ فِي أَهْمِيَّةِ التَّزَامِ الْمُعَلِّمَ بِمَا يُعَلِّمُهُ: (أَنْ يَكُونَ الْمُعَلِّمُ عَامِلًا بِعِلْمِهِ، فَلَا يُكْذِبُ قَوْلُهُ فَعَلَهُ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ يَدْرِكُ بِالْبَصَائِرِ، وَالْعَمَلُ يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ وَأَرْبَابُ الْأَبْصَارِ أَكْثَرُ، فَإِذَا خَالَفَ الْعَمَلُ الْعِلْمَ مُنِعَ الرَّشْدُ، وَكُلٌّ مِنْ تَنَاوُلِ شَيْئًا وَقَالَ لِلنَّاسِ: لَا تَتَنَاوَلُوهُ فَإِنَّهُ سُمٌّ مَهْلِكٌ، سَخَّرَ النَّاسَ بِهِ وَاتَّهَمُوهُ، وَزَادَ حِرْصَهُمْ عَلَى مَا تُهْوَا عَنْهُ، فَيَقُولُونَ: لَوْلَا أَنَّهُ أَطِيبَ الْأَشْيَاءَ وَأَلْذَاهَا لَمَا كَانَ يَسْتَأْذِنُ بِهِ) (٣٧).

وَلِذَلِكَ أَهْتَمَّ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ بِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً لِأَهْتِمَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَقُولُ فِي تَطْبِيقِ مَا يُعَلِّمُ وَيَتَعَلَّمُ فَقَالَ: (مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا إِلَّا وَقَدْ عَمَلْتُ بِهِ، حَتَّى مَرَّ بِي أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اخْتَجَمَ، وَأُعْطِيَ أَبَا طَيِّبَةَ دِينَارًا، فَأَعْطِيَتْ الْحَجَّامُ دِينَارًا حِينَ اخْتَجَمَتْ) (٣٨). هَذَا وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ تَقْرِيْبًا.

خامساً: الأمانة العلمية:

يحتاج المعلم إلى الأمانة العلمية في أداء رسالته وذلك يكون في نقل المعلومات الصحيحة المأمونة للطالب، وعدم الجواب والخوض في العلوم بغير علم، فمن العلم أن يقول المعلم لما لا يعلم: (لا أدري).

وقد قالها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقالها جبريل -عليه السلام- فيما جاء في الحديث: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا أَدْرِي» فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟» قَالَ: لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ-. فَأَنْطَلَقَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ، فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ-: أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ فَقَالَ: أَسْوَاقُهَا» (٣٩).

وقالتها الملائكة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ [البقرة: ٣٢]

"أي، إنما أجبتك فيما علمتني، فأما ما لم تعلمنا فأنت أعلم به" (٤٠)، وعن ابن مسعود أنه قال: (مَنْ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ) (٤١).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ [النحل: ١١٦]

والكلام بلا علم عظيم الخطر خاصة إن كان في الدين، وقد قرنه الله بأكبر الكبائر

فقال -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ

بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [سورة الأعراف: ٣٣]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦] قال الزجاج: «أي: لا تقولن في شيء بما لا

تعلم» (٤٢).

قال ابن تيمية في خطر قول المعلم بلا علم: (كما أنّ معلم الخير يصلي عليه الله وملائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر والطير في جو السماء، وكذلك كذبهم في العلم من أعظم الظلم. وكذلك إظهارهم للمعاصي والبدع التي تمنع الثقة بأقوالهم، وتصرف القلوب عن اتباعهم، وتقتضي متابعة الناس لهم فيها؛ هي من أعظم الظلم ويستحقون من الذم والعقوبة عليها ما لا يستحقه من أظهر الكذب والمعاصي والبدع من غيرهم؛ لأن إظهار غير العالم - وإن كان فيه نوع ضرر - فليس هو مثل العالم في الضرر الذي يمنع ظهور الحق ويوجب ظهور الباطل)^(٤٣).

فلما كان المعلم بهذه المنزلة العظيمة كان عليه التوخي عن كل ما يخل بكمال هذه المهنة، من أمور تنقص من مكانته مما يشين من عدم الأمانة والقول بلا علم أو غيرها من الأخلاق المشينة.

ومن الأمانة العلميّة الحرص على تعليم كلّ ما يحتاجه الطالب من العلم، وعدم كتمان شيء منه، ومن أهم ما يحتاج إليه الطالب بيان ما يتجدد من مسائل واقعيّة، وإعدادها لمواجهة الواقع المعاصر، قال ابن تيمية: "فالمرصدون للعلم عليهم للأمة حفظ علم الدين وتبليغه؛ فإذا لم يبلغوهم علم الدين أو ضيعوا حفظه كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] فإن ضرر كتمانهم تعدى إلى البهائم وغيرها فلعنهم اللاعنون حتى البهائم" ^(٤٤).

سادساً: التواضع:

من سمات المعلم الناجح التواضع في نفسه ولمن حوله، وأن يعلم أنّ بضاعته في العلم قليلة مهما زادت، ومن كان كذلك نُشرت له المحبة، وزاده الله علماً وبركة في التعليم، فمن كان هذه صفته فإنه لا ينتقص غيره ولا يتعالى عليهم، ولا يزهو بنفسه

ويأخذه العجب بما عنده، وهذه هي صفة أولياء الله المتقين، وهي سبب فيما نالوه من العلم والتقوى، وهذا الشعور كان يحمله الخضر رغم قول الله فيه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] ، فقد جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ لما ركبها مع موسى - عليه السلام، فَتَقَرَّرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: «يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةٍ هَذَا الْعُصْفُورُ فِي الْبَحْرِ»^(٤٥) وقد أمر سبحانه وتعالى - قدوة المؤمنين والمربين - رسوله صلى الله عليه وسلم بالتواضع لاتباعه المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَخُفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] أي: "وتواضع لهم وارفق بهم" ^(٤٦).

ولذلك فالمعلم ينبغي أن يكون خافض الجناح لطلابه متواضعاً لهم غير مترفع لهم فإن هذا أدعى لإقبال الطلاب عليه وقبولهم ما يلقيه عليهم من العلم.

سابعاً: الانفتاح وتقبل النقد:

مهنة التعليم مهنة جماعية، يشترك فيها فريق كامل، هدفه واحد وهو الرقي بمستوى المدرسة والتعليم والمجتمع، والعمل الجماعي لا ينضج ولا يرتقي ويتطور إلا بانفتاح كل فرد منه على الآخر، فتكون الهموم والأفكار والأعمال والنتائج مشتركة، يتقبل كل واحد منها نقد الآخر ويطور نفسه باستمرار. وقد أمر الله نبيه بمشاورة أصحابه، مع كونه كمله بالوحي، فكيف بمن هو دونه، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] قال البغوي: "أي: اسْتَخْرِجْ آرَاءَهُمْ وَاعْلَمْ مَا عِنْدَهُمْ"^(٤٧).

ولجلالة شأن الشورى سمى الله بها سورة في القرآن، ووصف فيها المؤمنين فقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الشورى: ٣٨] قال الزجاج: «أي: لا ينفردون برأي، حتى يجتمعوا عليه»^(٤٨).

إن المعلم الذي يسير على طريقة واحدة لا يقبل معها النقد ولا التقويم، ربما كرر نفس الأخطاء، وبالتالي لا يدفع التعليم للأفضل، ولا يُعطي للأمة جديداً، هذا إذا لم يكن عاملاً سلبياً على الطالب والمجتمع.

وعامل النقد والتقويم كما أنه ضروري لحماية التعليم وتطويره هو حق للمسلم على أخيه، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(٤٩).

ثامناً: حسن الخلق:

في مجال التعليم: من أهم عوامل بناء الشخصية حسن الخلق، فسوء الخلق يترك فجوة كبيرة بين المعلم والطلاب، وبالتالي لا ينتفع الطالب كثيراً بتعليم المعلم، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث استطاع أن يستحوذ على القلوب بحسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم، وبه ساق الناس لدين الله وعلمهم الشريعة، ولو كان فظاً غليظاً لانفض الناس من حوله ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ

فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي: "لَوْ كُنْتَ سَيِّئَ الْكَلَامِ قَاسِي الْقَلْبِ عَلَيْهِمْ لَانْفَضُّوا عَنْكَ وَتَرَكُوكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُمْ عَلَيْكَ، وَالْآنَ جَانِبَكَ لَهُمْ تَأْلِيْفًا لِقُلُوبِهِمْ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّهُ رَأَى صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِّمَةِ: أَنَّهُ لَيْسَ بَقَظٍ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ" ^(٥٠).

وميدان التعليم ميدان عملي جماعي يختلط فيه المعلم بالعشرات من الشخصيات متعددة الطباع والنفسيات؛ فيحتاج إلى التحلي بحسن الخلق، وقد أثنى الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤].

وعن سعد بن هشام قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: «إِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ الْقُرْآنَ» ^(٥١). قال الشنقيطي: «فَدَلَّ مَجْمُوعُ الْآيَةِ وَحَدِيثِ عَائِشَةَ عَلَى أَنَّ الْمُتَنَصِّفَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» ^(٥٢).

وروى الطبري بسنده عن عطاءية، في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤] قال: أدب القرآن. ^(٥٣).

وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا، "فكان صلى الله عليه وسلم سهلاً لنا، قريباً من الناس، مجيباً

لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سألته، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا... وكان يُقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم..» (٥٤).

وقالت عائشة -رضي الله عنها- في خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- في أهله: (كان أحسن الناس خلقًا، لم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا سخابًا بالأسواق، ولا يجزئ بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح) (٥٥).

وقد عظم الله شأن الأخلاق حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» (٥٦) وكانت مكارم الأخلاق أول ما دعا إليه صلى الله عليه وسلم بعد التوحيد، وكان أيضًا من أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قوله إذا افتتح الصلاة: «... واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت» (٥٧) الحديث.

وحسن الخلق أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء» (٥٨).

ومن الطاعات ما يعين على حسن الخلق؛ كالصلاة فهي تهيئة للسلوك الحسن مع الناس، فإنها إن أدت بشروطها نهت عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. فإقامة المعلم لصلاته على الوجه الأكمل أعظم معين له على أداء واجباته، وقيامه بالأخلاق الحميدة.

تاسعًا: العدل:

إن مما تقتضيه العملية التعليمية التعامل مع عدد من الأفراد المختلفين في قدراتهم وتفكيرهم ومواهبهم التي وهبهم الله تعالى بها، وكذلك هم متفاوتون في الجهد والحرص الذي يبذلونه، وينتج عنه تفاوت في محصلاتهم الدراسية، فالتقييم الدراسي الذي يقيمه المعلم يجب أن يبنى على أساس العدل الذي يراعي هذه الفروق، فلا يميل بالمعلم هوى أو تكاسل أو تقصير حتى لا يجور في الحكم النهائي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، ويقول سبحانه مؤكدًا على العدل بين الناس حتى مع بغضهم: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا
أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [المائدة: ٨].

قال الشنقيطي: «فَانْظُرْ مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَمْرُ بِأَنْ تُعَامَلَ
مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَنْ تُطِيعَهُ فِيهِ» (٥٩).

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢] قال الشوكاني: «أَيُّ: إِذَا
قُلْتُمْ بِقَوْلٍ فِي خَيْرٍ أَوْ شَهَادَةٍ أَوْ جَرْحٍ أَوْ تَعْدِيلٍ فَاعْدِلُوا فِيهِ وَتَحَرَّوْا الصَّوَابَ، وَلَا
تَتَعَصَّبُوا فِي ذَلِكَ لِقَرِيبٍ وَلَا عَلَىٰ بَعِيدٍ، وَلَا تَمِيلُوا إِلَىٰ صَدِيقٍ وَلَا عَلَىٰ عَدُوٍّ، بَلْ
سَوُّوا بَيْنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَدْلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ» (٦٠).

وعدل المعلم بين طلابه يُعدُّ من عدل الإنسان فيمن دونه، يقول بعضهم في تحقيق
هذا النوع من العدل: "فعدل الإنسان فيمن دونه يكون بأربعة أشياء: باتباع
الميسور، وحذف المعسور، وترك التسلط بالقوة، وابتغاء الحق في السيرة، فإن
اتباع الميسور أدوم، وحذف المعسور أسلم، وترك التسلط أعطف على المحبة،
وابتغاء الحق أبعث على النصر" (٦١).

وتُعد عشوائية المعلم في وضع الدرجات بزيادتها وإعطاء الطالب فوق ما يستحق،
أو هضم حقه بإعطائه أقل مما يستحق ظلم ظاهر للطالب، ومعلوم أن دعوة
المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب (٦٢).

والنتيجة العظمى لمن يعدل إنما تكون يوم القيامة، يقول النبي صلى الله عليه
وسلم: «إِنَّ الْمَقْسُطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ -عز وجل-،
وَكُلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ» (٦٣).

فمتى ما قام المعلم بأداء العدل الواجب عليه بين طلابه، فقد حصل على محبة الله
ومعونته، وكان أدعى لسير العملية التعليمية على الوجه الأكمل، وانعكاس هذا
العدل على أداء الطالب وبذله لمجهوده على ما هو مرجو منه.

عاشراً: الصبر:

من ضروريات أخلاق المعلم الاتصاف بالصبر، فالتعليم يحتاج لنفسٍ صابرة عليه
ليؤتي نتائجه، فيصبر المعلم على تقويم سلوك طلابه، ولا يتوقع التغيير من أول
التوجيه، بل ربما احتاج لتكرارٍ وتأكيدٍ وتنويعٍ في الأساليب، واجتهاد، ووقتٍ ليرى

الثمرة، كما أنه بحاجة للصبر على إفهام الطلاب للدروس، فَيُكَرَّرُ المعلومة، وَيُؤَوِّغُ الأساليب، حتى تصل إلى الجميع، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم. ويحتاج للصبر أيضاً في تقبُّل الأخطاء، والنفاشات البسيطة، فينزل إلى مستواهم، ويناقشهم بالأسلوب المناسب لهم، ليؤتي التعليم ثمرته ويبلغ هدفه، لذلك جعل الله الصبر أحد أسباب التمكين من التعليم في الدين فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤] " أي لصبرهم على الدنيا وفيه دليل على أن الصبر ثمرته إمامة الناس " (٦٤) .

ومما ينافي الصبر سرعة الغضب والانفعال، فآثاره سلبية على العملية التعليمية بطرفيها: المعلم والطالب، وهو خلاف الوصية النبوية فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب»، فردد مراراً قال: «لا تغضب» (٦٥) فبالغضب يفقد المعلم السيطرة على الفصل، والقدرة على التركيز والعطاء، ويجعل الفصل في حالة توتر ورهبة وذوول عن التعلُّم، وقد يدفع إلى تصرفات لا تحمد عاقبتها، وهو خلاف صفات المتقين الذين قال الله فيهم: ﴿وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران ١٣٤] قال السعدي: «أي: إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم -وهو امتلاء قلوبهم من الحق، الموجب للانتقام بالقول والفعل- هؤلاء لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية، بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم» (٦٦) .

ووصف الله المؤمنين بقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧] قال ابن رجب في بيان أن الغضب يجر للظلم في القول والعمل: «لأنَّ الغضبَ يحملُ صاحبه على أن يقول غيرَ الحقِّ، ويفعلَ غيرَ العدل، فمن كان لا يقول إلا الحقَّ في الغضبِ والرِّضا دل ذلك على شدة إيمانه وأَنَّهُ يملكُ نفسه» (٦٧) .

ومما يُعين المعلم على الصبر أمور:

١. التعرف على الخصائص السلوكية للمرحلة التي يُدرّسها: إنَّ أكثر ما يثير غضب المعلم هو تصرفات تصدر من بعض الطلاب قد تكون غير مقصودة، وقد تكون من طبيعة مرحلتها العمرية، فتعرَّف المعلم على خصائص السلوك لطلابه يجعله يدرك دافعية هذا السلوك ومن ثمَّ يختار الأسلوب المناسب

للتعامل معه، بعيداً عن الانفعال، والنظرة الشخصية التي ترجع بنتائج عكسية على العملية التعليمية.

٢. توقع السلوك: معرفة المعلم لنوعيات السلوك في المرحلة العمرية لطلابه يجعله يتوقع السلوك فإذا حدث لم يكن مفاجئاً، بل قد أعد نفسه للتصرف التربوي السليم اتجاهه، ولكل مرحلة عمرية مؤلفات خاصة قيِّمة كتبها علماء النفس فهي مرجع ثمين للمعلم.

٣. عدم تهويل الأمر: شعور المعلم بأن كل تصرف يصدر قصده إغاضة المعلم، أو السخرية به، أو إفساد جوِّ الدرس، أو الانتقام، أحد أهم أسباب سرعة الانفعال والغضب، بينما قد تكون هذه الاحتمالات هي أقل الاحتمالات الواردة، فتبسيط الأمور والنظر لها على أنها من طبيعة الطلاب وأنَّ الأصل فيها سلامة القصد يجعل المعلم في حالة هدوء وثبات وقدرة على التصرف بحكمة، فهذا هو موسى -عليه السلام-، وهو نبي الله المُكَلَّم، لم يتمالك نفسه مع مُعَلِّمه الخَضِر، فكرر السؤال عن أسباب ما يفعله الخضر من أمور، رغم أنه قد وعده ألا يسأله عنها، ورغم تنبيه الخَضِر له بعد كلِّ سؤال.

٤. مراعاة الفروق الفردية: من المسلّمات التربوية أنَّ الطلاب يختلفون في قدراتهم العقلية ومهاراتهم وسماتهم النفسية، فالطالب الذكي المتفوق يحتاج إلى نشاطات تناسب قدراته حتى يستمر في تفوقه، والطالب البطيء التعلم يحتاج إلى تأنٍ ورفق في التعليم، والطالب الخجول يحتاج إلى أن يُعامل بطريقة لا يتعرض بها إلى الإحراج أمام زملائه، وهكذا مع كل نوعية من الطلاب تُعامل بما يناسبها وبما يجعلها أكثر فعالية، وهذا مع فائدته في هذا الجانب فإنه يجعل الدرس أكثر حيوية بتنويع أساليب الشرح ومشاركة الطلاب مع المعلم.

المطلب الثاني: القسم الثاني: أخلاقيات خاصة بالعمل

١ - الرضا والاعتزاز بالعمل:

المعلم صاحب رسالة لا بد أن يستشعر عظمة رسالته، ويؤمن بأهميتهما، فاعتزازه بعمله، وإدراكه المستمر لرسالته، يدعوه إلى الحرص على بذل المزيد من الجهد والعمل، لتنمية القيم السامية لدى الطلاب وزيادة معارفهم، وكذلك يكون دافعاً له أن يؤدي عمله بإتقان، فهذا الاعتزاز والرضا يساعد على التميز والإتقان في العمل. ومما يعين على ذلك إدراك قيمة التعليم للعلم في الدين الإسلامي، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٧٦﴾ [آل عمران: ١٠٤] قال القاسمي: «يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وهو ما فيه صلاح ديني ودنيوي» (٦٨).

ومن أعظم ما جاء في فضائل المعلم: قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير) (٦٩).

وإذا نشر العالم علمه بين الناس كان له مثل أجور من اتبعه، قال عليه الصلاة والسلام: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) (٧٠).

فهذه الأدلة وغيرها مما يعين المعلم على الاعتزاز والرضا عن العمل، ويدفعه للبذل والعطاء والرضا، فحب التعليم يعتبر شرطاً لإيجاد الاستعداد وروح العطاء أثناء ممارسته، فشعور المعلم تجاه مهنته إيجاباً أو سلباً له تأثير كبير على عمله، وقد بينت بعض الدراسات أن اتجاه المعلم وسلوكه يحددان صورته لدى متعلميه، وهذه الصورة التي يحملها هؤلاء المتعلمون عن المعلم تؤثر على نجاحهم وتطورهم، فالمدرسين المتقبلين لمهامهم يكون تلامذتهم أكثر نجاحاً، بحيث يكون المعلم نموذجاً وأسوة حسنة للطلاب تبقى معهم طول عمرهم.

٢ - إتقان العمل:

إتقان المعلم لعمله وتعليمه هو عبادة، وطاعة لله عز وجل إذا ابتغى بذلك وجه الله. ومن ذلك ما أمر الله -عز وجل- به يحيى -عليه السلام- بقوله: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) قال ابن كثير: «أَي: بِحَدِّ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ» (٧١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَّهُ»^(٧٢).

قال الغزالي: «ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً، فليحفظ آدابه ووظائفه»^(٧٣).

فالمعلم يسعى الإتقان في مهنته، ويجتهد في أداءها على أكمل وجه بنية صالحة يثاب على ذلك؛ لأن إتقان العمل مما يحبه الله تعالى، فقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وهو سبحانه أحسن كل شيء خلقه، وكذلك يحب لعباده إتقان الأعمال، كما تقدم.

٣- استشعار المسؤولية في أداء العمل:

إن من المبادئ المتقررة لدى صاحب كل عمل هو استشعاره للمسؤولية تجاه عمله، وأعظم ما تكون المسؤولية في العملية التعليمية على المعلم؛ لأن، فتأثيره حي حاضر، وكما هو يثاب على الإحسان للطلاب، فإنه يعاقب عند تخليه وتقصيره، فالله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فهذا شامل لأعمال الخير والشر.

وفي استشعار المسؤولية أمر آخر متقرر في الإسلام، وهو اقتصار المسؤولية على المسؤول وحده، يقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] ويقول سبحانه في سورة أخرى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] فالمعلم بإحسانه أو تقصيره هو مسؤول وحده عن ذلك

الإحسان أو التقصير أمام الله تعالى، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته»^(٧٤).

الخاتمة

وبعد أن استعرضنا الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم نعرض أهم النتائج فيما يأتي:

أخلاقيات مهنة التّعليم تعرف بأنها: مجموعة المعايير الخُلُقيّة التي تُلزم العاملين في قطاع التعليم؛ للرفع من مستوى القطاع التعليمي، وهي المرجع في تقييم الأداء الوظيفي.

وتبرز أهمية طرح أخلاقيات مهنة التّعليم في هذا الوقت خاصة في عدة أمور:

١. احتياج القطاع التربوي والتعليمي لهذا الموضوع.

٢. المساهمة في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم.

٣. إبراز شمولية القرآن لكل جوانب الحياة.

وأخلاقيات المعلم تنقسم إلى قسمين:

أولاً: أخلاقيات خاصة بشخصية المعلم. وأهمها:

١. الإخلاص والرقابة الذاتية.

٢. الرفق واللين.

٣. الاحترام المتبادل.

٤. العمل بالعلم.

٥. الأمانة العلمية.

٦. التواصل.

٧. الانفتاح وتقبل النقد.

٨. حسن الخلق.

٩. العدل بين الطلاب.

١٠. الصبر

ثانياً: أخلاقيات خاصة بالعمل، ومن أهمها:

١. الرضا والاعتزاز بالعمل.

٢. إتقان العمل.

٣. استشعار المسؤولية.

التوصيات:

- يحتاج الموضوع لمزيد من الدراسات الميدانية في الوسط التعليمي.
- تكثيف الدورات التوعوية بأخلاق المعلم في المدارس والمراكز.
- جعل الحوافز الحسية والمعنوية للمعلمين المتميزات بأخلاق المهنة.
- تشجيع المعلمين المتميزين في الأخلاق والتعامل، بعمل لقاءات لغيرهم من المعلمين لتناقل الخبرات.

- (١) حمدان الغامدي، "أخلاقيات مهنة التعليم العام". (ط١، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م): ٨٣.
- (٢) هو: عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أخو معاوية بن أبي سفيان ابن حرب. ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا الوليد، ولله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الطائف وصدقائها، ثم ولله معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص، فأقام عليها سنة. وفي بها، ودفن في مقبرتها، وذلك سنة أربعين، وكان فصيحاً خطيباً، يقال: إنه لم يكن في بني أمية أخطب منه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٢٥)
- (٣) عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ). ٢: ٤٨.
- (٤) محمد بن محمد الغزالي، "إحياء علوم الدين". (بيروت: دار المعرفة)، ١: ٥٥.
- (٥) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق مشهور آل سلمان، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ)، ٣: ٤٣٦.
- (٦) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد شاکر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ١٤: ١٧٢.
- (٧) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "إغاثة اللهفان في مصادب الشيطان". تحقيق محمد عزيز شمس. (الرياض: ط٣ دار عطاءات العلم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، ١: ١٠.
- (٨) أحمد بن إدريس القرافي، "الذخيرة". تحقيق محمد حجي، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م)، ١: ٤٧.
- (٩) رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - (١٦٩/١٤)، حديث (٨٤٥٧)، ورواه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب: في طلب العلم لغير الله، (٤٧/٤)، حديث (٣٦٦٤)، ورواه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، (٢٣٣/١)، حديث (٢٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، حديث (٦١٥٩).
- (١٠) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفاق، باب: من أشرك في عمله غير الله، (٢٢٣/٨)، حديث (٢٩٨٥).
- (١) الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٦.
- (١٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)، ١٠: ٢١٦.

- (١٣) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". المحقق محمد حسين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ٨: ٢٤.
- (١٤) محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ)، ٥: ٢٢٣.
- (١٥) الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ٣: ٧٣.
- (١٦) حامد عبد السلام زهران، "التوجيه والإرشاد النفسي". (ط٣، عالم الكتب، ١٤١٩ هـ): ٣٧٠.
- (١٧) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ١٤٨.
- (١٨) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ١٧: ١٤٢.
- (١٩) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، (٢٢/٨)، حديث (٢٥٩٤).
- (٢٠) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر/تاريخ ابن خلدون". تحقيق خليل شحادة، (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ١: ٧٤٣-٧٤٤.
- (٢١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة وسننها، باب: الاستنجاء بالحجارة، (٢٧٩/١)، حديث (٣١٣) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه حديث (٢٥٦).
- (٢٢) الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٥.
- (٢٣) علي بن أحمد الواحدي، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق صفوان عدنان. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٥ هـ): ٤٢٧.
- (٢٤) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٧: ٤٦٩.
- (٢٥) الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٧.
- (٢٦) ابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون" ١: ٧٤٤.
- (٢٧) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٢: ٢٩٨.
- (٢٨) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٣٧٦.
- (٢٩) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٧: ٤٦٩.
- (٣٠) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢١: ٤٧١.

- (٣١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير، (١٩/٨)، حديث (٦٠٦٥).
- (٣٢) (الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٧.
- (٣٣) محمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ)، ٦: ٥١٤.
- (٣٤) نصر بن محمد السمرقندي، "بحر العلوم". تحقيق محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر)، ٣: ٢٠٥.
- (٣٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): ٨٥٨.
- (٣٦) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". (ط١، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨ هـ): ٣٣. والحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمره، (٨٦/٣)، حديث (١٠١٧).
- (٣٧) (الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٨.
- (٣٨) محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ١١: ٢١٣.
- (٣٩) رواه أحمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث جبير بن مطعم، (٣٠٨/٢٧)، حديث (١٦٧٤٤)، حسنه الألباني، في تحقيق صفة الفتوى ص: (٩).
- (٤٠) (الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١: ٤٦٩.
- (٤١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الم غلبت الروم، باب: فلا يربو عند الله (١١٤/٦)، حديث (٤٧٧٤).
- (٤٢) إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل عبده، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ٣: ٢٣٩.
- (٤٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٨: ١٨٧-١٨٩.
- (٤٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٨: ١٨٧.

- (٤٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ (٣٥/١)، حديث (١٢٢)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر - عليه السلام-، (١٠٣/٧)، حديث (٢٣٨٠).
- (٤٦) عبدالله بن عمر البضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (بيروت: دار الفكر)، ٣: ٢١٧.
- (٤٧) الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ١: ٥٢٦.
- (٤٨) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٤٠١.
- (٤٩) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (٥٣/١)، حديث (٥٥).
- (٥٠) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ١٤٨.
- (٥١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض (٣/ ١٦٧٨)، حديث (٧٤٦).
- (٥٢). محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م)، ٣: ٥٠.
- (٥٣) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٣: ١٥٢.
- (٥٤) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان": ٨٧٩. بتصرف بسيط.
- (٥٥) رواه أحمد في مسنده، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق -رضي الله عنها-، (١٣١/٤٣)، حديث (٢٥٩٩٠)، ورواه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في خلق النبي - صلى الله عليه وسلم-، (٣/ ٥٤٣)، حديث (٢٠١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في مختصر الشمائل (١/ ١٨٢).
- (٥٦) رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه-، (١٤/ ٥١٢)، حديث (٨٩٥٢)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث (٤٥).
- (٥٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٢/ ١٨٥)، حديث (٧٧١).

(٥٨) رواه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء في حسن الخلق، (٥٣٥/٣)، حديث (٢٠٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه أبو داود في سننه، أول كتاب الأدب، باب: في حسن الخلق، (٩٧/٥)، حديث (٤٧٩٩)، وقال الألباني: صحيح.

(٥٩) الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، ٣: ٥٠.

(٦٠) محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير"، (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ١٤١٤ هـ)، ٢: ٢٠٢.

(٦١) محمد بن علي الماوردي "أدب الدنيا والدين". (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م): ١٤٠.

(٦٢) رواه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب، (٥٤٨/٥)، حديث (٣٥٩٨)، وقال: هذا حديث حسن. ورواه ابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب: في الصائم لا ترد دعوته، (٢٢٦/٣)، حديث (١٧٥٢).

(٦٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، (٧/٦)، حديث (١٨٢٧). (٦٤) عبد الله بن أحمد النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ٣: ١١.

(٦٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب، (٢٨/٨)، حديث (٦١١٦).

(٦٦) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان": ١٤٨.

(٦٧) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "الجامع لتفسير ابن رجب". جمع وترتيب: طارق بن عوض الله. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ٢: ٢٣٤.

(٦٨) محمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ). ٣٧٤: ٢.

(٦٩) رواه الترمذي (٣٦٨٥) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

(٧٠) رواه مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٤/٢٠٦٠)، حديث رقم (٢٦٧٤).

(٧١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ٢١٦.

(٧٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٣٤/٤)، وصححه الألباني لشواهده، السلسلة الصحيحة، حديث (١١١٣).

(٧٣) الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ١: ٥٥.

(٧٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن (٥/٢)، حديث (٨٩٣).

المصادر والمراجع:

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "إعلام الموقعين عن رب العالمين". المحقق مشهور آل سلمان. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ).
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "إغاثة اللفهان في مصايد الشيطان". المحقق محمد عزيز شمس. (الرياض: ط٣ دار عطاءات العلم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).
٣. ابن بلبان، علي. "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". المحقق شعيب الأرناؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". (ط١، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨ هـ).
٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
٦. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "المسند". المحقق شعيب الأرناؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر". المحقق خليل شحادة. (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٨. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. "الجامع لتفسير ابن رجب". جمع وترتيب: طارق بن عوض الله. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).
١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". المحقق محمد حسين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).
١١. أبو الحسن، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". المحقق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٢. الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح وضعيف سنن الترمذي". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
١٣. الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج١-٤: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج٦: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٧: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
١٤. الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح أبي داود". (ط١، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (المكتب الإسلامي).
١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". المحقق محمد زهير. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
١٧. البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". المحقق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
١٨. البيضاوي، عبدالله بن عمر. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (بيروت: دار الفكر).
١٩. الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ).
٢٠. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". المحقق شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
٢١. الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني القرآن وإعرابه". المحقق عبد الجليل عبده. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٢٢. زهران، حامد عبد السلام. "التوجيه والإرشاد النفسي". (ط٣، عالم الكتب، ١٤١٩هـ).
٢٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢٤. السمرقندي، نصر بن محمد. "بحر العلوم". المحقق محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر).
٢٥. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٢٦. الشوكاني، "فتح القدي". (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ١٤١٤ هـ).
٢٧. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". المحقق أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
٢٨. الغامدي، حمدان. "أخلاقيات مهنة التعليم العام". (ط١، مكتبة الرشيد، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٢٩. الغزالي، محمد بن محمد. "إحياء علوم الدين". (بيروت: دار المعرفة).
٣٠. القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل". المحقق محمد باسل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ).
٣١. القرافي، أحمد بن إدريس. "الذخيرة". المحقق محمد حجي. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م).
٣٢. الماوردي، محمد بن علي. "أدب الدنيا والدين". (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦ م).
٣٣. النسفي، عبد الله بن أحمد. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". المحقق يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
٣٤. الواحدي، علي بن أحمد. "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". المحقق صفوان عدنان. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٥ هـ).

Bibliography

1. Abu Al-Hassan, Muslim bin Al-Hajjaj. "The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace." Investigator Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).
2. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "A series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits." (1st edition, Riyadh: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, vol. 1-4: 1415 AH - 1995 AD, vol. 6: 1416 AH - 1996 AD, vol. 7: 1422 AH - 2002 AD).
3. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "It is true, Abu Dawud." (1st edition, Kuwait: Gharas Publishing and Distribution Foundation, 1423 AH - 2002 AD).
4. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "Sahih Al-Jami' Al-Saghir and its additions." (Islamic Office).
5. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "Sahih and weak Sunan al-Tirmidhi." (1st edition, Riyadh: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1420 AH-2000 AD).
6. Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. "Features of revelation in the interpretation of the Qur'an." Investigator Abdul Razzaq Al Mahdi. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).
7. Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. "Lights of Revelation and Secrets of Interpretation." (Beirut: Dar Al-Fikr).
8. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami' al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days." Investigator Muhammad Zuhair. (1st edition, Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

9. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Biographies of Noble Figures." Investigator Shuaib Al-Arnaout. (3rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD).
10. Al-Ghamdi, Hamdan. "Ethics in the public education profession." (1st edition, Al-Rushd Library, 1428 AH - 2007 AD).
11. Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad. "Revival of Religious Sciences." (Beirut: Dar Al-Ma'rifa).
12. Al-Jahiz, Amr bin Bahr. "Explanation and clarification." (Beirut: Al-Hilal House and Library, 1423 AH).
13. Al-Mawardi, Muhammad bin Ali. "Literature of the world and religion." (Hayat Library House, 1986 AD).
14. Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. "The Perspectives of Revelation and the Facts of Interpretation." Investigator Youssef Ali Badawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1419 AH - 1998 AD).
15. Al-Qarafi, Ahmed bin Idris. "Ammunition." Investigator Muhammad Hajji. (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1994 AD).
16. Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. "The merits of interpretation." Investigator Muhammad Basil. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH).
17. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. "Taysir Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan." Investigator Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihiq. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD).
18. Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad. "Sea of Science". Investigator Mahmoud Matraji. (Beirut: Dar Al-Fikr).
19. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad. "Adwaa al-Bayan in clarifying the Qur'an with the Qur'an." (Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1995 AD).

20. Al-Shawkani, "Fatah Al-Qaddi." (1st edition, Damascus, Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib 1414 AH).
21. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an." Investigator Ahmed Shaker. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD).
22. Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. "The Brief Interpretation of the Noble Book." Investigator Safwan Adnan. (1st edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1415 AH).
23. Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sirri. "The meanings of the Qur'an and its parsing." Investigator Abdul Jalil Abdo. (1st edition, Beirut: Alam al-Kutub, 1408 AH - 1988 AD).
24. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Helping the anxious in the traps of Satan." Investigator Muhammad Aziz Shams. (Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, 3rd edition, 1440 AH - 2019 AD).
25. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Informing the signatories about the Lord of the Worlds." The investigator is famous Al Salman. (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi, 1423 AH).
26. Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. "Liberation and Enlightenment." (Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 AH).
27. Ibn Balban, Ali. "Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban." Investigator Shuaib Al-Arnaout. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1408 AH - 1988 AD).
28. Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad. "The predicate." Investigator Shuaib Al-Arnaout. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1421 AH - 2001 AD).
29. Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "Interpretation of the Great Qur'an." Investigator Muhammad Hussein. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

30. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. "The Diwan of the Beginning and the News in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have the Greatest Importance." Investigator Khalil Shehadeh. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1408 AH - 1988 AD).
31. Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. "Al-Jami` fi Tafsir Ibn Rajab." Collection and arrangement: Tariq bin Awadallah. (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Asimah, 1422 AH-2001 AD).
32. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Promotion of Virtue and Prevention of Vice". (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, 1418 AH).
33. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Total Fatwas." Investigator Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (The Prophet's City: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH - 1995 AD).
34. The Ministry of Education. "Code of Ethics for the Teaching Profession." (1st edition, Riyadh: National Offset Printing Company Limited, 1427 AH - 2006 AD).
35. Zahran, Hamed Abdel Salam. " psychological Guidance and counseling". (3rd edition, Alam al-Kutub, 1419 AH).